AYAAT ILM ACADEMY
أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية

المستوى الأساسي

منهج اللغة العربية

للناطقين بها

الفصل الدراسي الثاني

لغة ١٦٢

إعداد

د. عبد الله رمضان
أستاذ الأدب والنقد
جامعة المدينة العالمية - ماليزيا

الطبعة الأولى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

كتاب اللغة العربية

الأدب والنصوص

العصر الإسلامي

الفهرس

دروس المنتصف الدراسي الثاني ٤
القسم الثاني: النثر ٤
الدرس الأول: الخطابة ٤
الدرس الثاني: الوصايا ٧
الدرس الثالث: الرسائل ٩
القسم الثالث: البلاغة ١٢
الدرس الرابع: الخبر ١٢
الدرس الخامس: الإنشاء ١٣
الدرس السادس: القصر ١٤
الدرس السابع: الفصل والوصل ١٥
الدرس الثامن: الإيجاز والإطناب والمساواة ١٦
المصادر والمراجع ١٨

دروس المنتصف الدراسي الثاني
القسم الثاني: النثر

الدرس الأول: الخطابة

من خطبة الرسول في حجة الوداع:

«[خُطْبَةُ الرّسُولِ فِي حَجّةِ الْوَدَاعِ]

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: ثُمّ مَضَى رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ عَلَى حَجّهِ، فَأَرَى النّاسَ مَنَاسِكَهُمْ، وَأَعْلَمَهُمْ سُنَنَ حَجّهِمْ، وَخَطَبَ النّاسَ خُطْبَتَهُ الّتِي بَيّنَ فِيهَا مَا بَيّنَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ،

ثُمّ قَالَ:

أَيّهَا النّاسُ، اسْمَعُوا قَوْلِي، فَإِنّي لَا أَدْرِي لَعَلّي لَا أَلْقَاكُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا بِهَذَا الْمَوْقِفِ أَبَدًا، أَيّهَا النّاسُ، إنّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبّكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، وَكَحُرْمَةِ شَهْرِكُمْ هَذَا، وَإِنّكُمْ سَتَلْقَوْنَ رَبّكُمْ، فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، وَقَدْ بَلّغْت، فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ فَلْيُؤَدّهَا إلَى مَنْ ائْتَمَنَهُ عَلَيْهَا، وَإِنّ كُلّ رِبًا موضوع، ولكن لكم رؤوس أَمْوَالِكُمْ، لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ.

قَضَى اللهُ أنه لا ربا، وَإِنّ رِبَا عَبّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطّلِبِ مَوْضُوعٌ كُلّهُ، وَأَنّ كُلّ دَمٍ كَانَ فِي الْجَاهِلِيّةِ موضوع، وإن أوّل دمائكم أضع دم ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطّلِبِ، وَكَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي لَيْثٍ، فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ فَهُوَ أَوّلُ مَا أَبْدَأُ بِهِ مِنْ دِمَاءِ الْجَاهِلِيّةِ.

أَمّا بَعْدُ أَيّهَا النّاسُ، فَإِنّ الشّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ مِنْ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ أَبَدًا، وَلَكِنّهُ إنْ يُطَعْ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ فَقَدْ رَضِيَ بِهِ مِمّا تَحْقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَاحْذَرُوهُ عَلَى دِينِكُمْ، أَيّهَا النّاسُ: إنّ النّسِيءَ زيادة في الكفر، يضل به الذين كفروا، يُحِلّونَهُ عَامًا وَيُحَرّمُونَهُ عَامًا، لِيُوَاطِئُوا عِدّةَ مَا حَرّمَ اللهُ، فَيُحِلّوا مَا حَرّمَ اللهُ، وَيُحَرّمُوا مَا أَحَلّ اللهُ.

وَإِنّ الزّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَإِنّ عِدّةَ الشّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَةٌ، وَرَجَبُ مُضَرَ، الّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ. أَمّا بَعْدُ أَيّهَا النّاسُ، فَإِنّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقّا، وَلَهُنّ عَلَيْكُمْ حَقّا، لَكُمْ عَلَيْهِنّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ، وَعَلَيْهِنّ أَنْ لَا يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنّ اللهَ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تَهْجُرُوهُنّ فِي الْمَضَاجِعِ وَتَضْرِبُوهُنّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرّحٍ، فَإِنْ انْتَهَيْنَ فَلَهُنّ رِزْقُهُنّ وَكُسْوَتُهُنّ بِالْمَعْرُوفِ، وَاسْتَوْصُوا بِالنّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنّهُنّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ لَا يَمْلِكْنَ لِأَنْفُسِهِنّ شَيْئًا، وَإِنّكُمْ إنّمَا أَخَذْتُمُوهُنّ

بِأَمَانَةِ اللهِ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنّ بِكَلِمَاتِ اللهِ، فَاعْقِلُوا أَيّهَا النّاسُ قَوْلِي، فَإِنّي قَدْ بَلّغْت، وقد تركت فِيكُمْ مَا إنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلّوا أَبَدًا، أَمْرًا بَيّنًا، كِتَابَ اللهِ وَسُنّةَ نَبِيّهِ.

أَيّهَا النّاسُ، اسْمَعُوا قَوْلِي وَاعْقِلُوهُ، تَعَلّمُنّ أَنّ كُلّ مُسْلِمٍ أَخٌ لِلْمُسْلِمِ، وَأَنّ الْمُسْلِمِينَ إخْوَةٌ، فلا يحل لامرئ مِنْ أَخِيهِ إلّا مَا أَعْطَاهُ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ؛ فَلَا تَظْلِمُنّ أَنَفْسَكُمْ، اللهُمّ هَلْ بَلّغْت؟

فَذُكِرَ لِي أَنّ النّاسَ قَالُوا: اللهُمّ نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ:

اللهم اشهد.

«الروض الأنف ت الوكيل» (٧/ ٤٦٠-٤٦١)

[معنى النسيء: **أنهم كانوا يبدلون بعض الأشهر الحرم بغيرها من الأشهر ، فيحرمونها بدلها ، ويحلون ما أرادوا تحليله من الأشهر الحرم إذا احتاجوا إلى ذلك ، ولكن لا يزيدون في عدد الأشهر الهلالية شيئا ، فكانوا يحلون المحرم ، فيستحلون القتال فيه؛ لطول مدة التحريم عليهم بتوالي ثلاثة أشهر محرمة (وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم) ، ثم يحرمون صفر مكانه ، فكأنهم يقترضونه ثم يوفونه.**]

خطبة أبي بكر عند وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم[1]:

"أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، وأشهد أن الكتاب كما نزل، وأن الدين كما شرع، وأن الحديث كما حدث، وأن القول كما قال، وأن الله هو الحق المبين.. في كلام طويل، ثم قال: أيها الناس، من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، وإن الله قد تقدم إليكم في أمره؛ فلا تدعوه جزعًا، وإن الله قد اختار لنبيه ما عنده على ما عندكم، وقبضه إلى ثوابه، وخلف فيكم كتابه، وسنة نبيه؛ فمن أخذ بهما عرف، ومن فرق بينهما أنكر.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ} [النساء: ١٣٥] ، ولا يشغلنكم الشيطان بموت نبيكم، ولا يفتننكم عن دينكم؛ فعاجلوه بالذي تعجزونه، ولا تستنظروه فيلحق بكم".

خطبة الحجاج بن يوسف عندما ولي العراق:

(١) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة (١/ ١٨٠)

الدرس الثاني: الوصايا

وصية خالد بن سعيد بن العاص إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه[٢]:

لما أراد خالد بن سعيد بن العاص أن يغدو سائرًا إلى الشام، لبس سلاحه، وأمر إخوته فلبسوا أسلحتهم، عمرًا والحكمَ وأَبَانَ، وغِلمَتَهُ ومواليه، ثم أقبل إلى أبي بكر رضي الله عنه بعد صلاة الغداة وصلى معه؛ فلما انصرفوا قام إليه هو وإخوته، فجلسوا إليه فحمد الله خالدٌ وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال:

"يا أبا بكر، إن الله أكرمنا وإياك والمسلمين طرًّا بهذا الدين، فأحقُّ من أقام السنة، وأمات البدعة، وعَدَلَ في السيرةِ، الوالي على الرعيةِ، وكلُّ امرئٍ من أهل هذا الدين محقوقٌ بالإحسانِ، ومَعْدَلَةُ الوالي أعمُّ نفعًا، فاتَّقِ الله يا أبا بكرٍ فيمن ولَّاكَ الله أمرَهُ، وارحمِ الأرملةَ واليتيمَ، وأَعِنِ الضعيفَ المظلومَ، ولا يكن رجلٌ من المسلمين إذا رضيت عنه آثرَ عندك في الحقِّ منه إذا سخِطْتَ عليه، ولا تغضبْ ما قدرت على ذلك؛ فإنَّ الغضبَ يجرُّ الجور. ولا تحقد على مسلمٍ وأنت تستطيعُ، فإنَّ حقدك على المسلم يجعلك له عدوًّا، وإنِ اطلع على ذلك منك عاداكَ؛ فإذا عادى الوالي الرعيةَ، وعادتِ الرعيةُ الوالي، كان ذلك قَمِنًا[٣] أن يكون إلى هلاكهم داعيًا، وكن ليِّنًا للمُحسنِ، واشدد على المريبِ، ولا تأخُذْكَ في اللهِ لومةُ لائم".

وصية الرسول لأبي ذر:

«عن أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبِ بنِ جُنَادَةَ (رضي الله عنه) قال: قلت: يارسولَ اللهِ! أوصني، فقال: ((اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)).
أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (ج٥ص١٥٣،ص١٥٨،ص١٧٧)، والترمذي في "جامعه" (كتاب البر والصلة- باب ما جاء في معاشرة الناس- حديث رقم١٩٨٧) وقال: "حديث حسن صحيح"».
"المنتخب من وصايا الآباء للأبناء"

وصية عمرَ بن الخطاب لابنه:

كتب عمرُ بنُ الخطابِ أميرُ المؤمنين، وثاني الخلفاء الراشدين، وأحدُ العشرةِ المُبَشَّرين إلى ابنه عبد الله (رضي الله عنهما) في غَيْبَةٍ غابها:

---

(٢) جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة (١/ ١٩٤)

(٣) قَمِنَ: (فعل). قمِنَ بـ يَقمَن قَمَانةً ، قَمَنًا ، فهو قَمِن وقَمِين ، والمفعول مقمون به. قَمِنَ بكذا : جَدُر به وخَلُق

((أما بعد: فإنه مَن اتقى الله وَقَاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن شكره زاده، ومن أقرضه جَزَاه. فاجعل التقوى (*) جِلاءَ بصرك، وعِمَادَ ظهرك، فإنه لا عمل لمن لا نِيَّة له، ولا أَجْرَ لمن لا حسنةَ له، ولا خيرَ لمن لا خشيةَ له، ولا جديدَ لمن لا خَلَقَ[٤] له))

{"الأمالي" لأبي علي القالي، و"العِقد الفريد " لابن عبد ربه، و"مناقب عمر بن الخطاب " لابن الجوزي}.

"المنتخب من وصايا الآباء للأبناء".

(٤) الخَلَق: الثوب البالي – أي من لا قديم له ليس له جديد.

الدرس الثالث: الرسائل

رسالة عمر في القضاء إلى أبي موسى الأشعري[٥]:

وهي التي جمع فيها جمل الأحكام، واختصرها بأجود الكلام، وجعل الناس بعده يتخذونها إماماً، ولا يجد محق عنها معدلا، ولا ظالم عن حدودها محيصا، وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم: من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس. سلام عليك، أما بعد، فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، فافهم إذا أدلي إليك، فإنه لا ينفع تكلم بحقٍّ لا نفاذ له. آسِ بين الناس بوجهك، وعدلك، ومجلسك، حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدلك، البينة على من ادعى، واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين المسلمين، إلا صلحًا أحل حرامًا، أو حرم حلالًا. لا يمنعنك قضاءٌ قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك، وهُديت فيه لرشدك، أن ترجع إلى الحق فإن الحق قديمٌ، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل. الفهم الفهم فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنةٍ، ثم اعرف الأشباه والأمثال، فقس الأمور عند ذلك، واعمد إلى أقربها إلى الله، وأشبهها بالحق، واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بينة أمدا ينتهي إليها فإن أحضر بينته أخذت له بحقه وإلا استحللت عليه القضية، فإنه أنفى للشك، وأجلى للعمى، المسلمون عدولٌ بعضهم على بعض إلا مجلوداً في حد، ومجرباً عليه شهادة زور، أو ظنينا في ولاء أو نسب، فإن الله تولى منكم السرائر، ودرأ بالبينات والأيمان. وإياك والغلق والضجر، والتأذي بالخصوم والتنكر عند

---

(٥) الكامل في اللغة والأدب – محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ) – المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة – الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م. ١/١٥.

الخصومات، فإن الحق في مواطن الحق ليعظم الله به الأجر، ويحسّن به الذخر، فمن صحت نيته، وأقبل على نفسه كفاه الله بينه وبين الناس، ومن تخلّق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شانه الله، فما ظنك بثواب غير الله عز وجل في عاجل رزقه وخزائن رحمته، والسلام.

رسالة عبد الحميد بن يحيى الكاتب إلى الكتاب:

"أما بعدُ ، حفِظكمُ الله يا أهلَ هذه الصناعة، وحاطكُم ووفقكمْ وأرشدكمْ؛ فإن الله جلَّ وعزَّ، جعل الناسَ بعد الأنبياءِ والمرسلينَ - صلواتُ الله عليهم أجمعين – ومن بعدِ الملوكِ المُكَرَّمينَ سُوَقا، وصرَّفهم في صنوفِ الصناعاتِ التي سبَّب منها معَاشَهم، فجعلكم معشر الكتاب في أشرفِها صناعة، أهلَ الأدبِ والمروءةِ والحِلم ِوالرَّوِيَّة، وذوي الأخطار والهممِ وسَعَةَ الذَّرْعِ في الإفضال والصِّلة.

بكم ينتظم الملكُ، وتستقيمُ للملوكِ أمورُهم، وبتدبيرِكم وسياستِكم يُصلحُ اللهُ سلطانَهم ويجتَمعُ فيهم ، وتعمرُ بلادُهم، يحتاجُ إليكمُ الملكُ في عظيمِ مُلكِه ،والوالي في القدر السَّنِيِّ والدنيِّ من ولايتِه، لا يستغْنِي عنكم منهم أحد، ولا يوجدُ كافٍ إلا منكم ، فموقعُكم منهم موقعُ أسماعِهمُ التي بها يسمعون، وأبصارِهمُ التي بها يُبصرون، وألسنتِهمُ التي بها ينطِقون، وأيديهمُ التي بها يَبْطِشون، أنتم إذا آلتِ الأمورُ إلى مَوئِلها وصارت إلى محاصِلِها، ثقاتُهم دونَ أهليهم وأولادِهم وقراباتِهم ونُصَحائِهم، فأمْتعَكُمُ اللهُ بما خصَّكمْ من فضل صناعتِكم، ولا نزعَ عنكمْ سِرْبالَ النعمةِ عليكم.

وليس أحدٌ من أهل الصناعاتِ كلِّها أحوجَ إلى استخراج خلالِ الخيرِ المحمودةِ وخصالِ الفضلِ المذكورةِ المعدودةِ منكم أيها الكتابُ، إن كنتم على ما سبقَ به الكتابُ من صفتِكم؛ فإن الكاتبَ يحتاجُ من نفسه ويحتاجُ منه صاحِبُهُ الذي يثق به في مهمات أمورِه إلى أن يكونَ حليما في موضع الحِلم ، فقيها في موضع الحُكم، مقداما في موضع الإقدامِ ومحجما في موضع الإحجام، لينا في موضع اللين، شديدا في موضع الشدةِ، موثرا للعفاف والعدل والإنصافِ كتوما للأسرارِ، وفيّا عند الشدائدِ، عالما بما يأتي ويذرُ ويضعُ الأمورَ في مواضعِها.

قد نظرَ في كل صِنفٍ من صنوف العلم فأحكمَه؛ فإن لم يحكمْهُ شدا منه شدوا يكتفي به، يكادُ يعرفُ بغزيرةِ عقلِه وحسنِ أدبِه وفضلِ تجربتِه ما يردُ عليه قبل وروده، وعاقبةَ ما يصدرُ عنه قبلَ صدورِه، فيُعِدّ لكلِّ أمرٍ عُدَّتَه ويهيئُ لكلِّ أمرٍ أُهْبَتَهُ.

فنافسوا معشرَ الكُتَّابِ في صُنُوف العلمِ والأدبِ، وتفقَّهوا في الدين، وابدءوا بعلم كتاب الله – عزَّ وجلَّ – والفرائضِ، ثم العربيَّةِ فإنَّها ثِقَافُ ألسنتِكم، وأجيدوا الخطَّ فإنَّه حليةُ كتبِكم، وارْوُوا الأشعارَ واعْرِفوا غريبَها ومعانيَها، وأيَّامَ العربِ والعَجَمِ وأحاديثَها وسيَرَها؛ فإنَّ ذلك مُعِينٌ لكم على ما تَسْمُون إليه بهِمَمِكُم، ولا يضعُفَنَّ نظرُكم في الحساب فإنه قِوَامُ كتَّابِ الخَرَاجِ منكم ، وارغَبُوا بأنفسِكم عن المطامعِ سَنِيِّهَا ودَنِيِّهَا، ومساوئِ الأمورِ ومَحَاقِرِها؛ فإنَّها مَذَلَّةٌ للرقاب، مَفْسَدَةٌ للكُتَّاب، ونزِّهوا صِنَاعَتَكم، وارْبَؤوا بأنفسكم عن السِّعاية والنميمة وما فيه أهلُ الدناءةِ والجهالةِ ، وإيَّاكم والْكِبْرّ والعظمةَ؛ فإنها عداوةٌ مُجْتَلَبَةٌ بغيرِ إِحْنَة، وتحابُّوا في الله – عز وجلَّ - في صناعتِكم، وتَوَاصَوْا عليها فإنها شيم أهل الفضلِ والنُّبْلِ من سَلَفِكم "

القسم الثالث: البلاغة

علم المعاني

الدرس الرابع: الخبر

الـدرس الـخـامـس: الإنـشـاء

الـدرس الـسـادس: الـقـصر

الـدرس الـسابـع: الـفـصل و الـوصل

الـدرس الـثـامـن: الإيـجـاز والإطـنـاب والـمـسـاواة

المصادر والمراجع

- الإملاء والترقيم في الكتابة العربية – عبد العليم إبراهيم (دار غريب – القاهرة).
- تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف - الناشر: دار المعارف - مصر - الطبعة: الأولى، ١٩٦٠ - ١٩٩٥ م.
- التذكرة الحمدونية - محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (المتوفى: ٥٦٢هـ) - دار صادر، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ.
- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة - أحمد زكي صفوت - المكتبة العلمية بيروت-لبنان
- ديوان زهير بن أبي سلمى – تحقيق: علي حسن فاعور – دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة الأولى: ١٩٨٨م
- ديوان الهذليين - الشعراء الهذليون - ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي - الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية - ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
- الكامل في اللغة والأدب - محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ) - المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الفكر العربي – القاهرة - الطبعة الثالثة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- مجمع الأمثال - أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ) - المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد - دار المعرفة – بيروت.
- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية - على الجارم ومصطفى أمين - الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة.